KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفلسفة المثالية الإيطالية في القرن التاسع عشر – فلاسفة الريزورغيمانتو أنموذجا

أ.م.د. محمد حبيب سلمان الخطيب
كلية الآداب / جامعة الكوفة

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.v1i72.15860

الملخص:

تعد الفلسفة المثالية من الفلسفات التي كان لها حضور كبير عبر تاريخ الفكر الإنساني، وحظيت هذه الفلسفة في إيطاليا من زمن الدول الرومانية وعلى امتداد القرون الوسطى بالأهمية الكبرى، وكانت ركيزة في تصورات الكنيسة المسيحية أساسية ، وظل هذا الاهتمام موجوداً في إيطاليا في القرن التاسع عشر عند عدد من المفكرين ممن إطلق عليهم فلاسفة الريزورغيمانتو أو البعث السياسي، اللذين كانت لهم اهتماماتهم السياسية والدينية والفلسفية في فترة حاسمة من تاريخ إيطاليا ، والتي أحدثت نقلة في توجهاتها ونظرتها الى العالم ، وهولاء الفلاسفة هم : غالوبي ، روسيميني ، جيوبرتي، ماتزيني ، ولذلك هدف البحث الى التعرف على مساهماتهم وتصوراتهم المندرجة تحت الفلسفة المثالية.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة المثالية، الوحدة الإيطالية، الريزورغيمانتو، باسكال غالوبي، أنطونيو روسميني سرباتي، فنتشنزو جيوبرتي، جوسيبي ماتزيني، حزب إيطاليا الفتاة

Abstract:

Idealist Philosophies are among the Philosophies that have had a great presence throughout the history of human thought , This Philosophy in Italy form the time of the Roman state and throughout the Middle Ages was of great importance , It was a fundamental pillar in the perceptions of the Chrisitan Church , This interest remained in Italy in the nineteenth century with a number

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

of thinkers who were called the philosophers of the Risorgimantion or the Political resurrection , Those who had their religious , Political and philosophical interests in a decisive period in the history of Italy , which caused a shift in its directions and view of the world , And these philosophers are Galluppi , Rosmini , Gioberti , Mazzini ,Therefore , the research aimed to idenatify their contributions and perceptions that fall under idealistic philosophy .

Keywords: Ideal Philosophy، Italian unit، Risorgimento، Pasquale Gallupi، Antonio Rosmini Serbati ،Vincenzo Cioberti، Giuseppe Mazzini، Italy Girl Party

المقدمة:

تعد الفلسفات المثالية من أهم الفلسفات التي ظهرت في تاريخ الفكر الإنساني ، وحظيت بقبول واسع عند أغلب المفكرين عبر قرون متواصلة , واستمر هذا الحال وإن كان بدرجة أقل في الفلسفات الحديثة والمعاصرة ، والتي بدأت في التوجه نحو الفلسفات الواقعية بدرجة كبيرة ، ومع ذلك بقي الاهتمام بالفلسفة المثالية حاضراً في مناطق متعددة في الساحة الأوربية ، ومن هذه المناطق إيطاليا ، إذ حظيت الفلسفة المثالية بقبول واهتمام كبيرين .

وعند إطلاع الباحث على كتاب (تاريخ الفلسفة) إميل برهييه في آخر الجزء السادس لفت انتباهه عدد من الفلاسفة المثاليين الإيطاليين ، اللذين لم تسلط عليهم الأضواء بشكل كافي في المكتبة العربية ، لذلك رغب في البحث عنهم ، ومعرفة جهدهم الفكري ومساهمتهم في معالجة مشاكل شعوبهم ، وما تلاقيه من صعوبات ، خاصة مع الأخذ بنظر الاعتبار التشابه في الظروف مع كثير من الشعوب في الفترة الراهنة ، وخاصة منطقة الشرق الأوسط .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أطلق على هولاء الفلاسفة (الريزورغيمانتو Risorgimento) أو البعث السياسي ، ومن خلال الاستعانة بالمعاجم العربية والإجنبية الخاصة بالفلسفة نظراً لقة المصادر العربية خاصة التي تتحدث عنهم ، تم معرفة مساهمتهم الفكرية المتنوعة في مجال المعرفة والسياسة والدين والأخلاق ، والأثر الذي أحدثوه . وعرض جهد الفلاسفة الأربع : غالوبي ، وروسيميني ، وجيوبرتي ، ماتزيني ، بعد عرض تمهيد لظروف إيطاليا الفكرية والسياسية والاقتصادية لما لها من أثر بارز على هولاء المفكرين الأربع ، ومعرفة الأجواء المحيطة بتصوراتهم العلمية، فضلاً عن أجواء عصر التنوير الأوربي وما احدثته الثورة الفرنسية من تغييرات على مختلف الأصعدة بين الدول الأوربية .

التمهيد:

كان التصور التقليدي للفكر الإيطالي في القرون الوسطى مستمد من أفكار توما الأكويني وبونافنتورا بالدرجة الأولى ، وبما قدمه دانتي أليغري من مفاهيم وأفكار صاغها بإسلوب أدبي عد قمة الأدب الإيطالي ، ثم بما أكمله لاحقاً جيوردانو برونو وغاليليو في القرن السابع عشر [١].

ولم يتطور الفكر الفلسفي الإيطالي بشكل واضح إلا في القرن التاسع عشر مع بروز حركة الوحدة الوطنية الإيطالية ، فظهرت منذ ذلك الحين مدرستان متنافستان هما : المثالية والوضعية ، وكانت كل مدرسة ترى أنها تستمد أصالتها من التراث الإيطالي في عصر النهضة ، ولذلك نجد أن المثاليين الإيطاليين يستمدون أصولهم من الأنسية الأفلاطونية التي قال بها فيسينو وبيكو ديلا ميراندولا في القرن الخامس عشر ، مروراً بنزعة وحدة الوجود العقلانية التي نادى بها جيوردانو برونو ، واليوتوبيا عند توماسيو كامبانيلا ١٥٦٨ . ١٦٣٩ ، وإنتهاء بفيكو ١٦٦٨ . ١٧٤٤ ، وفنشنزو كوكو ١٧٧٠ . ١٨٢٣ في القرن الثامن عشر [٢].

ولكن تطورات الأحداث في إيطاليا خلال قرون وصولاً الى القرن التاسع عشر أدت الى نشأت حركات تحررية بين عدد من مفكري إيطاليا ، وهذا يتضح من عرض لتلك الأحداث التاريخية ولو بإيجاز .

في أواخر العصور الوسطى وأوائل التاريخ الحديث كانت إيطاليا مجرد تعبير جغرافي يتوزع الى عدد من المدن والولايات التي يقع بعضها خارج حكم أهلها الايطاليين ، فلم تكن لإيطاليا وحدة سياسية منذ سقوط الأمبراطورية الرومانية الغربية في القرن الخامس الميلادي ، واشتدت السيطرة الأجنبية عليها في القرن السادس عشر ، فكانت البندقية فاقدة لقيمتها الاقتصادية بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح فقدت عزها حتى سلمها نابليون إلى الأمبراطورية الرومانية المقدسة أو الأمبراطورية الرومانية ، بمقتضى قرارات مؤتمر فيينا ١٨١٥ . وكذلك الحال في جمهورية جنوى التي تدهورت أحوالها حيث حصلت عليها ملكية بيدمونت . واصبحت جنوى مع سافوي مؤلفة لمملكة سردينيا ، والتي لعبت فيما بعد دوراً أساسياً في إنشاء الوحدة الإيطالية . وكان البابا يحكم الولايات البابوية من روما محافظاً على مكانته وزعامته الروحية في مواجهة الحكومات الليبرالية على نحو ما حدث في فرنسا خلال الثورة الفرنسية . وكانت مملكة نابولي الواقعة في أقصى الجنوب متخلفة بالقياس الى بقية الولايات . وكانت في الوسط عدة دوقيات متوفوقة حضارياً ، لكنها ضعيفة محدودة الحجم ، مثل بارما وموديا وتسكانيا ، وكلها تحت حكم الأمبراطورية النمساوية [٣].

وفي ضوء هذا الواقع ظهرت أصوات لسياسيين فضلاً عن مفكرين للتحرر من الحكم الأجنبي (النمساوي) ، فكان أن حرص بعض المفكرين على مناقشة حاضر بلادهم ومستقبلها بالقياس الى دول كبرى آخرى مثل فرنسا وإنكلترا ، كانت تابعة في فترات تاريخية سابقة لروما ، ومن ثم عمل بعض المؤرخين من أمثال سيزا كانتو وفارينيما وتروجا يبحثون مؤكدين على أن دوراً حضارياً مرموقاً ينتظر إيطاليا إذا ما إتحدت ، كما ساهم المفكرون الإيطاليون في المنفى في الدعوة الى القومية ، وإلى حق كل شعب في أن يحكم نفسه بنفسه ، والتي كان دعوة طاغية بين الشعوب بعد نجاح الثورة الفرنسية ، ومن ثم دعا (ماتزيني) إلى إيطاليا الفتاة ، لتكون شعاراً لمنظمته الثورية ، ودعا (جيوبرتي) الى تعاون أخلاقيات الباوبوية مع قوة بيدمونت للعمل على تحقيق الوحدة القومية الإيطالية ، أما دازيجليو فكان يرى أن الوحدة الجمركية بين الدويلات الإيطالية هي السبيل العملي لتحقيق الوحدة الإيطالية [٤].

وفي ضوء ما تقدم يمكن فهم الدوافع التي أوجدت الفكر السياسي للفلاسفة الإيطاليين بما عرف بفلاسفة البعث السياسي ، عملت على إحداث الثورة والتغيير لإيجاد الوحدة الإيطالية المنشودة .

هذا ما يتعلق بإيطاليا على وجه الخصوص فان الثورة الفرنسية وما رافقها من أحداث جسام غيرت وجه أوربا ، بل العالم بما عرف بعصر التنوير ، كان له أثره على المفكرين في إيطاليا ، إذ أن التنوير الفرنسي إرتبط بحركة فلسفية تتميز بالتفاؤل والإيمان بالعقل الإنساني وقدرة الإنسان على التقدم في مساره التاريخي ، والدعوة الى التفكير الذاتي الشخصي ، والحكم على أساس التجربة الشخصية [٥]. وعدم الركون الى الأحكام المسبقة والتقاليد الأعراف أي كانت .

أولاً : باسكال غالوبي : Pasquale Gallupi :

سارت الفلسفة الإيطالية في النصف الأول من القرن التاسع عشر في منحنى جديد ، إذ إتجهت نحو مذهب روحي متأثر بأفكار إيمانويل كانت ١٧٢٤ . ١٨٠٤ ، فنجد باسكال غالوبي ١٧٧٠ . ١٨٤٦ محتذياً في ذلك حذو كوزان ، يذهب إلى أن الملاحظة الداخلية للأنا عند الإنسان ، تعطي اليقين ، لا للأنا فقط ، بل العلاقات المقومة بمبادئ المعرفة ، ومن ثم مع الأنا ، وبالترابط الوثيق معه نعطي الوجود للعالم الخارجي [٦].

وعد غالوبي من أوائل فلاسفة البعث (الريزورغيمانتو Risorgimento) الثلاثة (غالوبي ، روسميني ، جيوبرتي) [٧]. كان غالوبي مراسلاً للمعهد الفرنسي ، ومنح لقب فارس لجوقة الشرف الفرنسية ، وحصل على كرسي المنطق والميتافيزيقا في جامعة نابولي ، وظل يدرس فيها ما يقارب ١٥ عاماً [٨]. وكان يعد فيلسوفاً مهتماً بنظرية المعرفة والأخلاق بالدرجة الأساسية [٩].

كان تأثره بالفلسفة المثالية يرجع الى كتابات كريستيان فولف ، وبدأ من عام ١٨٠٠ في الإطلاع على فلسفة جون لوك ونقد أفكارها ، ثم لاحقاً من عام ١٨٠٧ الى عام ١٨١٥ بدأ بدراسة فلسفة كانط ، حتى عد من أتباع الفلسفة الكانطية [١٠].

أخذ الكثير من أفكاره من فلسفة كانط ، ولذلك سميت فلسفته بالانتقائية ، وعد التفلسف معرفة لأفعال العقل . وأهم مؤلفاته : أفكار فلسفية حول الحرية ، بعض الكراسات الفلسفية حول حرية المواطن الفردية ، محاولة فلسفية في نقد المعرفة ، تحليل وتركيب ، مبادئ الفلسفة ، قراءات فلسفية ، دروس في المنطق والميتافيزيقا ، فلسفة الإرادة ، الأرخيولوجيا الفلسفية [١١].

عبر غالوبي عن أفكاره الليبرالية في كتابيه (خواطر فلسفية حول الحرية تتفق مع أي شكل من أشكال الحكم) و (بعض الكراسات الفلسفية حول حرية المواطن الفردية) اللذان صدرا في ١٨٢٠، والتي طالب فيها بحرية الرأي وبحرية الصحافة والمعتقد [١٢]. وهذي الأفكار في الحرية والليبرالية منسجمة مع أفكار الثورة الفرنسية وشعارها : حرية ، مساواة ، إخاء .

أفكار غالوبي هذه في الحرية لم تكن أكثر من تصورات نظرية ، لذلك لم يكن في أي مرحلة من حياته ثورياً [١٣]. فهو كان يدعو إلى أفكاره بشكل سلمي ومن ناحية فلسفية بحتة ، لا تعنى بالتغيير العملي والتطبيق الفعلي لتلك الأفكار ، وهذا ما ينسجم مع توجهاته المثالية النظرية .

وفي عام ١٨٣١ نشر كتابه (محاولة فلسفية في نقد المعرفة) طرح فيه مسائل سبق له معالجتها في كتاب سابق موسوم بـ (تحليل وتركيب) ، ونال من خلال كتابه هذا شهرة واسعة ، كما ساهم في هذه الشهرة والمكانة كتابيه (مبادئ الفلسفة) و (قراءات فلسفية) [١٤]. ويظهر من عناوين هذين الكتابين أنهما يتناولان مسائل مرتبطة بنظرية المعرفة على وفق التصور المثالي .

وفي العام نفسه ١٨٣١ طالب بكرسي المنطق والميتافيزيقيا في جامعة نابولي . وأصدر في تلك الفترة (دروس في المنطق والميتافيزيقا) و (فلسفة الإرادة) ، وعمل على نشر تاريخ للفلسفة لم ينجز منه إلا الجزء الأول . كما شارك في تحرير مقالات في بعض الصحف . وكانت له مساهماته في نشر أفكار الفلسفة الكانطية ، لكن بروح نقدية لا تقليدية عمياء [١٥].

ثانياً : أنطونيو روسميني Antonio Rosmini ١٧٩٧ . ١٨٥٥ :

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولد أنطونيو روسيمني سرباتي في روفريتو بإيطاليا ١٧٩٧ من أسرة لها وجاهتها ومكانتها الاجتماعية من أصول نمساوية هاجرت بسبب الطغيان والاستبداد، أظهر في وقت مبكر ميلاً واهتماماً تجاه الفلسفة والزهد ، فدرس اللاهوت في جامعة بادونا ، وسيم كاهناً عام ١٨٢١ ، تردد على النخبة المثقفة في ميلانو ، وأسس عام ١٨٢٨ معهد المحبة للتربية [١٦]. ولشيوع النزعة القومية في عصره، وطغيان الإحساس القومي كان روسيميني داعياً بارزاً الى الفلسفة القومية أو البعث السياسي ، فكان ثالث ثلاثة في ذلك هم : ماتزيني ، جيوبرتي ، روسيميني ، وعانى هولاء الثلاثة من الاستبداد والاضطهاد ، والاغتراب والنفي [١٧].

وتأثر في دراسته بعناصر من فلسفة أفلاطون وتوما الأكويني ، مع إهتمام بالتطورات الفلسفية التي ظهرت في عصره خاصة ما ارتبط منها بالفلسفة الكانطية [١٨]. وكان الشاغل الرئيسي لروسميني . كما جيوبرتي . إيجاد نظرية فلسفية مثالية تتناسب مع توجهاتهما الإيديولوجية بعيداً عن النزعة الحسية ، وهذه النظرية الفكرية لابد أن تتوافق مع البعث السياسي [١٩]. وفي هذا المعنى يقول روسميني : ((إن الإستقامة المنطقية والعاطفة المسيحية هما العلامتان الفارقتان لشعوب إيطاليا ، ومن ثم فإن الكتَّاب الذين كانوا منطقيين ومتدينين هم الذين حازوا على الدوام إعجاب الأمة ، ذلك هو السبب الحقيقي لنجاح غليليو في إيطاليا ، على حين أن هذه الأخيرة لم تستجب إلا بكسل الشيخوخة وتوانيها لنداء أولئك العباقرة الجامحي القوة الذين كانوا يمارسون الفلسفة في القرن السادس عشر برونو ، كامبانيلا. بيد أن غليليو لم يكن فيلسوفاً، وفلاسفة ذلك الزمان الذين ما كان لهم أن يتحاشوا هرطقة الشمال ، أي البروستانتية ، قلبت لهم إيطاليا ظهر المجن)) . ويخلص روسميني إلى القول : ((على هذا النحو بقي هذا البلد بلا فلسفة ، وهذا ما حال بينه وبين تكوين أمة)) [٢٠]. ومن ثم فإن روسيميني سعى على خطى القديس أوغسطين وتوما الأكويني على عرض الفلسفة المسيحية الكاثوليكية ، وإرساء التقليد المسيحي الذي بذل كثير من المفكرين جهدهم في التقريب بين المسيحية والفلسفات المعارضة [٢١].

ومن خلال كلام روسميني نجده يتناول حقيقة مهمة للشعب الإيطالي في عصره عن المكونات الأساسية التي تتحكم فيه ، والتي ترجع عنده الى الإلتزام الديني ، والفكر المنطقي في نظرياتهم العلمية ، وأن الخلل الأساسي في الأمة الإيطالية عدم وجود فلسفة واضحة المعالم تتناسب مع توجهاتها ، بما يعمل على توحيد هذه الأمة ، وإيجاد لحمة متينة بين أفرادها . كما نجده يصوب سهام النقد على الفكر البروتستانتي معبراً عنه بهرطقة الشمال .

لقد كان الموضوعان الأساسيان اللذان شغل بهما روسيميني هما : فهم المعرفة الإنسانية بشكل موضوعي ، وفهم التحليلات الفلسفية على وفق التقليد المسيحي [٢٢].

إشتهر روسيميني في إيطاليا كمدافع عن الدين ضد الفلسفات الطبيعية التي كانت لها شهرة كبيرة في عصره ، ولذلك كانت له معارضة شديدة لكل النظريات التي لا تتوافق مع الروح الإيطالي ، وخاصة التي تسند معرفة الحقيقة إلى طبيعة الملكات الإنسانية، وأبرز تلك النظريات ما جاء في فلسفة ديكارت وكانط ، فضلاً عن الفلسفة الإسكتلندية التي عملت على إبراز دور العاطفة أو الغريزة [٢٣]. وهذا كله لم يمنع روسيميني من رفض نظريات القائلة بالحس المشترك، فهو يرى أن لا وجود لحقيقة إلا حيث يحدس الذهن بحق أول يتقدم عليه، يكون هو معياراً لسائر الحقائق [٢٤]. ولذلك فإن الحقيقة من اختصاص الحدس ، والإيمان أولى من العقل [٢٥]. وكلام روسيميني هذا يتوافق مع التوجهات الدينية السائدة في إيطاليا في عصره .

والأمر الأساسي في فلسفة روسيميني هو مشكلة أصل الأفكار، وكان يذهب إلى أن الفكر هو الأصل في عملية تجريد الأحاسيس التجريبية ، ومن خلاله تنشأ تصورات الفكر بدقة وتجريد في مقابل ما يربكه ويشوش عليه من إنعكاس الحواس التجريبية [٢٦].

وفلسفة روسيميني مثالية، لكن على وفق مثالية مالبرانش وأفلاطون التي تقر بأسبقية الوجود على المعرفة ، وهذا الوجود مرتبط بشكل وثيق بالعقل بحيث لو انعدم هذا الارتباط لما وجد عقل على الاطلاق ، لأن هذا الوجود ليس معطى تلاقيه النفس عرضاً . وتعقل الله هو تعقل للكائن الذي لا يمكن إلا أن يوجد على

ما هو عليه ، فلابد من كون تعقل الوجود يستلزم أن يكون الوجود الإلهي ، وجود أزلي ، اللامخلوق ، اللامتغير ، البسيط ، واللامتعين [٢٧]. ومع المعروف أن مالبرانش كان يذهب إلى أن إرجاع كل سببية طبيعية إلى السببية الإلهية . وكان مالبرانش متزعماً لهذا التوجه في الفلسفة الحديثة [٢٨].

والوجود هو وجود آلهي بدون أن يكون هو الله نفسه ، وهو بالإضافة الى حقيقة الله كالمجرد بالإضافة إلى العيني ، ، وينفي روسيميني أن يكون ذا نزعة أنطولوجية ، وأن يكون يسلم بشئ من قبيل رؤية الله . والموضوع الأول للعقل هو الوجود المثالي ، وليست الحقيقة هي تطابق الفكرة مع الموضوع ، إنما هي على شاكلة المثال الأفلاطوني [٢٩].

وفي ضوء هذا نجد روسيميني يؤمن بالفلسفة المثالية ، لكن ليس كل الفلسفات المثالية ، بل هو يؤمن بها على شاكلة فلسفة مالبرانش وأفلاطون ، وليس على شبيه ما أقرته فلسفات ديكارت وكانط .

ويذهب روسيميني الى أن الماهية نستشعرها للأشياء المحسوسة ، ومن خلال هذا الإحساس نتعقلها ، ويكون لنا تصوراً عنها ، والماهية التي هي المثال تظل متمايزة عن الواقع ، وبقدر ما في الواقع من ماهية تكون مخبرة عنه ، ومعرفة الموجود تكون بالإحاطة بنظامه الباطني الذي يقتضي بالضرورة أن تكون لهذا الموجود أجزاء وكيفيات ، ومن خلال إدراك هذه الأجزاء والكيفيات تتحصل به المعرفة بقيمة هذا الموجود وخيريته [٣٠].

وماهية الوجود لا تختلط مع الوقائع المحسوسة ، بل تتحد فقط بها وتجعلها معقولة ، وهذا النوع من الإتحاد مشابه للمثالية الأفلاطونية ، وهو يكفي في دحض كون فلسفة روسيميني حلولية ، لأن الماهية التي تتجلى في المثال تبقى متمايزة على الدوام عن الواقع ما دام الأمر يتصل بأشياء متناهية [٣١].

وبما أن الوجود هو أساس المعرفة في فلسفة روسيميني ، كذلك قاعدة السلوك الأخلاقي ، فالموجودات تكون خيرة بقدر ما تكون موجودة ؛ وما نظرية الأخلاق إلا نتيجة طبيعية لنظرية الوجود ، ومن معرفة الوجود نعرف خيرية الشئ وقيمته[٣٢]. والفلسفة الأخلاقية التي يقدمها روسيميني أساسها حب الوجود ، وهي دعوة لأن نحب الوجود كما نكتشفه ونتعرف عليه ، وبالنظام الذي يتبدى لنا [٣٣].

إن روسيميني معارض للدعوى الكانطية عن الاستقلال الذاتي للإرادة ، لأنه يجد فيها تكراراً للنزعة الذاتية في مجال المعرفة ، وهو أمر يرفضه روسيميني بشدة ، فالإلزام الأخلاقي لا يأتي إلا من مبدأ خارجي عن العامل الذاتي ، والشر الأخلاقي له وقع نفسي مؤلم للنفس يشوه طبيعة الوجود[٣٤]. وهذا المبدأ الخارجي هو الوجود .

ولم تجد أفكار روسيميني قبولاً من الجميع ، بل عادت عليه بخصومات كثيرة أبرزها ، خصومته مع جيوبرتي الذي وضع كتاباً في أخطاء روسيميني الفلسفية ، كذلك كانت له خصومة مع اليسوعيين . كما كانت لروسيميني مشاركته السياسية ، لذلك دعا إلى إصلاح الدولة البابوية ، وإقترح إنشاء إتحاد كونفدرالي من الإمارات الإيطالية برئاسة البابا ، ورفض أن يتولى رئاسة الوزارة لأن تشكيلها في رأيه غير دستوري ، ولأن البابا ما كان يتمتع بحريته كاملة ، فضلاً عن حرصه على عدم الإساءة الى السلطة الزمنية للبابا . وكان لروسيميني موقفاً إيجابياً في ضرورة أخذ رأي الشعب في إدارة شؤونه [٣٥].

وفي تقييم فلسفته نجد برهييه يشبر إلى أثر مالبرانش عليه بشكل واضح [٣٦]. وفي موسوعة الفلسفة والفلاسفة أن فلسفته مصطنعة ، وفيها افتعال كثير ، واضطراب في التفكير يعكس الاضطراب في حياته وتعليمه وخبراته [٣٧]. حيث كانت فلسفته مزيجاً من مالبرانش بالدرجة الأولى مع فلسفة أفلاطون ، واختيارات من فلسفة ديكارت وكانط حيناً ، ورفض لها في اغلب الأحيان .

ثالثاً : فنتشنزو جيوبرتي Vincenzo Cioberti ١٨٠١ . ١٨٥٢ :

فيلسوف إيطالي كاثوليكي النزعة ، ولد في تورينو سنة ١٨٠١ ، ودرس في معاهد الأوراتوريين [٣٨]، وحصل ١٨٢٣ على الدكتوراه في اللاهوت ، وعين لاحقاً أستاذاً في كلية اللاهوت ، لكن معارضته لسلطة البابا ومعارضته لليسوعيين [٣٩] ، إذ وجه لهم هجوماً شديداً عد من أكثر الإعمال النقدية شهرة ، أدت الى موقف سلبي تجاهه فكان أن ألقي القبض عليه وأودع السجن لعدة أشهر ، ثم نفي إلى فرنسا ، وبعدها إلى بروكسل ، وبقي فيها لعشرة سنوات كانت حافلة بالإنتاج العلمي [٤٠]. ولابد أن تكون لنشأته

الكاثوليكية ، ودراسته في معاهد الأوراتوريين المعروف عنهم نزعتهم في مساعدة الفقراء ، والاهتمام برفع الوعي الديني والثقافة المسيحية دورها في تكوين منظومته المعرفية وأفكاره عن الوجود والسياسة .

نشر أولاً في بروكسل كتابه (نظرية الخارق للطبيعة) ١٨٣٧ ، ثم كتاب (مدخل الى دراسة الفلسفة) ١٨٤٠ ، وفيه عرض للفلسفة متأثر فيها بأنطولوجيا القديس أنسلم والقديس بونافنتورا وبين نظريات مالبرانش وفيكو ، ثم نشر كتاب (محاولة في الجميل أو عناصر لفلسفة جمالية) ١٨٤١ ، وبعد ذلك نشر مؤلفه السياسي الكبير (في تفوق الإيطاليين الخلقي والمدني) ١٨٤٣ ، والذي كان له صدى بارز ، جعل منه واحداً من مرشدي الرأي العام الأوربي ، وكان مفتاح حياته السياسية ، إذ إنتخب نائباً عن تورينو ورئيساً للمجلس النيابي البييمونتي ، ووزيراً للتعليم العام ، وأخيراً رئيساً للوزراء ١٨٤٨ . ١٨٤٩ . وعند سقوط وزارته في التصويت من البرلمان ، قصد فرنسا كوزير مطلق الصلاحيات للبييمونت ، لكنه ما لبث أن إستقال ليتفرغ للكتابة [٤١].

وفي عام ١٨٥١ نشر كتاب (النهضة المدنية لإيطاليا) يعد الوصية السياسية لجيوبرتي ، فيه طور الأفكار التي عرضها في كتابه (في تفوق الإيطاليين الخلقي والمدني) ، ومن ثم عرض أفكاراً عن الربط بين السياسة والدين ، وفي دعوة الكنيسة إلى تولي حركة البعث السياسي Risorgimento لإيطاليا من خلال تحالف بين الولايات الإيطالية ، والعمل على بعث روح الوحدة الإيطالية التي كان يدعو إليها في الوقت نفسه ماتزيني Mazzini وحركته المسماة (إيطاليا الفتاة) ، ولذلك كانت حركة البعث السياسي في إيطاليا مرتبطة ايديولوجيا بكل من جيوبرتي وماتزيني [٤٢]. بل إن حركات البعث والثورة السياسية في العالم هي من وحي فلسفة جيوبرتي الفيلسوف الثوري [٤٣]. ولقد كان جيوبرتي واقعاً تحت تأثير ماتزيني في الدعوة الى حرية إيطاليا واستقلالها ، وكان ذلك دافعاً لتحريرها من الحكم الأجنبي [٤٤].

توصف فلسفة جيوبرتي بأنها فلسفة أنطولوجية لأنه يقول بأن الوجود في ذاته موجود في العقل الإنساني بالفطرة ، وأنه موجود حقيقي لا يتأتى من الانطباعات الحسية ، ودور الحواس يقتصر على التنبيه على هذا الوجود الانطولوجي في العقل ، والوجود العيني هو وجود سيكولوجي تشترك فيه الحواس والذات

العاقلة والواقع المعقول [٤٥]. وسبب اختيار جيوبرتي الوجود كشيء جوهري في الكون ، لأنه عده الشيء الثابت المؤكد في ذاته في الكون [٤٦]. وهذا يعني أن الوجود المثالي عند جيوبرتي هو الأصل، وأن الوجود العيني المادي تابع له .

وفي مسألة العقل والإيمان يميل جيوبرتي الى القول بأن الدين يقوم على الإيمان لا على العقل ، متوافقاً في ذلك مع توجهه الديني ، لذلك يقرر بأن العقل الإنساني عاجز عن إدراك الله بدون معونة من الإيمان والوحي ، كما يجعل الطبيعة خاضعة لما بعد الطبيعة ، وأن العقل تابع للإيمان ، وعليه معرفة حدوده فلا يتجاوزها ، وممارسة حرية الفكر تكون تحت سلطان الإيمان [٤٧]. وفي تصوراته هذه جميعاً لا يخرج عن فكر الكنسي التقليدي الذي يبتني على تقديم الإيمان على العقل موافقاً لما ورد في الإنجيل والقديس أوغسطين فاشتهر عن القديس أوغسطين قوله : ((أعقل كي تؤمن وآمن كي تعقل)) ، وعبر القديس أنسلم عن ذلك بقوله : ((الإيمان الباحث عن العقل)) [٤٨].

وفيما يتصل بالعلاقة بين الله والمخلوقات، يقرر جيوبرتي أن الله هو مبدأ وعلة الموجودات ، لذلك على الإنسان أن يبذل جهده في سبيل العودة الى الموجود العلى (الله) ، وهو متأثر في هذا التصور بجوردانو برونو . كما يذكر د . عبد الرحمن بدوي . [٤٩]، فالله عند جيوردانو برونو مصدر كل شئ وسبب كل شئ ، الله هو الكون نفسه ، وفي الوقت نفسه منشئه ومكونه وكل شئ في الوجود [٥٠]. وهي الأفكار لا تبتعد عن فلسفة مالبرانش الذي يرى أن كل ما لدينا من أفكار محددة واضحة جميعها تأتي من أصل آلهي ، وباتحاد الإنسان بالله يكون قادراً على أن يرى تلك الأفكار ويفهمها ، ولكي نصل إلى هذه الرؤية يجب أن نحيا ونتحرك بل وندمج وجودنا في الله ، فيكون الله مستقر الآرواح جميعها ، نرى كل الأشياء في الله لا في نفوسنا [٥١]. ومن هذا يتضح تأثر جيوبرتي بفكر جيوردانو برونو و مالبرانش بوضوح في مسألة العلاقة بين الله والمخلوقات .

ومهمة الفلسفة عند جيوبرتي فهم العلاقة بين الله والموجودات المخلوقة بصورة أعمق ، بما يسهم في مشاركة الإنسان مع الله في فعل الخلق [٥٢]. وهذه المشاركة من الإنسان تتم بالتفكير وباللغة المعبرة عن

التفكير ، ومهمة الإنسان في عملية التفكير والتعبير هذه مهمة محايثة يتجاوز من خلالها الإنسان العيني إلى المعاني الكلية والمفاهيم الغائية ، وهذا ما يطلق عليه جيوبرتي نشؤاً جديداً أو ميلاداً ثانياً للموجودات [٥٣]. وهنا يظهر أثر التصوف في أفكار جيوبرتي ، وهي أفكار لها حضور في فكر القرون الوسطى المسيحية .

ووجود الله عند جيوبرتي يتجاوز الوجود المحسوس والمعقول ، ولا تتأتى معرفته إلا بالحدس ، وهذا أمر يمتنع معرفته وفهمه إلا على الله وحده ، وهذا ما يشبه (النومين الكنطي) مع فارق أنه ليس موضوعاً للعقل ، بل موضوع لملكة فوق عقلية . ويطلق جيوبرتي على العلم الذي يتناوله بالبحث إسم العلم الأول Protologia ، وفلسفته هي فلسفة الخارق أو الفائق للطبيعة ، كمفهوم الله والوحي والسر . ويريد جيوبرتي بذلك التمييز بين هذه الحقائق فوق الطبيعية والحقائق العينية ، لأن هذه الحقائق الخارقة تتدرج المعرفة بها باستمرار ، بما يؤكد الرابطة بين الوجود الأنطولوجي والوجود العيني ، وكأنها تتخلق باستمرار كلما تحقق الإدراك بها [٥٤].

وفي ضوء تصور جيوبرتي هذا يعتقد أن الأمم الأنطولوجية هي وحدها المؤهلة للقيادة والحكم ، لأنها تتمسك بالحقائق الكبرى السليمة ، تعرف كيف تحيا بها ، وتضحي في سبيلها بتضحيات عظيمة ، والأنطولوجية عند جيوبرتي : صفة من يسلم بأولوية الوجود ، بمعزل عن كل وضع للذهن ، لأنها معطى يفرض نفسه فرضاً [٥٥]. وأعداء هذا الاتجاه عند جيوبرتي جميع ممثلي الفلسفة الحديثة تقريباً ، وخص منهم ديكارت بنقد لاذع ، إذ وصفه : بـ ((الشكاك الكبير، ذلك الحالم السخيف والصبياني ، يعود بالفلسفة القهقرى عدة أجيال إذ يؤسسها على الكوجيتو الذي يؤدي الى الاعتقاد بأن الذهن يستطيع أن يضع ذاته بذاته وأن يضع الله ؛ وهذا يفضي بدوره إلى المذهب السيكولوجي ، أي إلى ذلك الجنون العجيب الذي يرى في فاطر الكون بالذات نتاجاً لفاعليته)) [٥٦]. وفي هذا نقد لفلسفة ديكارت المثالية، والتي وجهت لها منذ زمن ديكارت انتقادات كثيرة [٥٧].

رابعاً : جوسيبي ماتزيني Giuseppe Mazzini ١٨٠٥ ـ ١٨٧٢ :

ولد ماتزيني في جنوى من أب كان طبيباً معالجاً ذو شهرة جيدة ، واستاذاً في الجامعة ، درس ماتزيني في جامعة جنوى ، وكان والده يريد أن يكون طبيباً معالجاً مثله ، إلا أن عدم تقبله فكرة التشريح في دراسة الطب دفعه الى دراسة القانون [٥٨].

كان ماتزيني أحد الوطنيين الإيطاليين الكبار في عصره ، إذ كان زعيماً للجمهوريين في إيطاليا ، وأدى دوراً حيوياً في توحيد إيطاليا عام ١٨٦١ بعد أن قضى سنوات طويلة في المنفى لرغبته في تحرير بلاده من الاستعمار النمساوي. بدأ نشاطه السياسي في شبابه عام ١٨٣٠ بالانضمام الى صفوف تنظيم (كاربناري أو كاربوناري) الذي كان يسعى لتوحيد إيطاليا ، وفي هذا الاتجاه كون عام ١٨٣٢ جمعية جديدة أطلق عليها اسم (إيطاليا الفتاة Young Italy) كان تهدف إلى توحيد إيطاليا . وفي عام ١٨٤٨ عند اندلاع ثورات في كثير من البلاد الأوربية، عاد إلى إيطاليا وأسهم في إعلان الجمهورية في روما ، وأصبح أحد زعمائها [٥٩].

إلى هنا نلحظ توجهاً سياسياً بشكل كامل عند ماتزيني ، ولا نجد أثراً فلسفياً . وهذا ما يظهر من تأثره بالجو الثقافي العام والنشاط العقلي الذي طغى على إيطاليا في النصف الأول من القرن التاسع عشر .

وهذا التوجه السياسي من ماتزيني يعود الى الظروف التي عاصرها ، إذ أسست في وقته جمعيات سرية كثيرة أبرزها (الكاربوناري) قامت في عام ١٨٣١ بثورة تمكن الحكام الإيطاليون من قمعها بمساعدة الحلف المقدس أو سلطو البابا . وقامت على أثر هذه الأحداث ثلاث أحزاب كبرى تدعو الى الوحدة الإيطالية ، وكان حزب إيطاليا الفتاة أحدها ، داعياً الى إنشاء جمهورية مستقلة عن سلطة رجال الدين ، في مقابل حزب مؤيد لقيام اتحاد فيدرالي تحت رئاسة البابا ، وحزب كان يؤيد توحيد إيطاليا تحت حكم آل سافوي ملوك سردينيا [٦٠].

في ظل هذه الأحداث نشأ ما تزيني، ومن ثم ألقت بضلالها على تصوراته ومفاهيمه خاصة في عهد الشباب وحماسته، فكان لها أثرها في تكوينها الفكري في سنوات النضج والخبرة .

ويرى برهييه إن فكر ماتزيني يشف : ((عن استلهام مشابه لاستلهام المسيحانية البولونية [٦١]، وإن بقدر أقل بكثير من الصوفية وبقدر أكبر من الفاعلية : فالوحدة السياسية ليست عنده إشباعاً لأنانية قومية ؛ فما الأمة إلا الوسيط الضروري بين الفرد والإنسانية ، ومن ثم كان لزاماً على الاستقلال القومي أن يخدم الكون))[٦٢]. ومن نص برهييه نستحضر إشارة إلى دور العقيدة المسيحية في تكوين أفكاره ، حيث نجد أفكاراً بارزة عن توحيد إيطاليا عند دانتي أليغري [٦٣] ، فضلاً عن التوجهات الإنسانية التي عند بترارکا [٦٤].

وكان ماتزيني يعادي النزعة الفردية والنزعة السلفية (التقليدية) ، أما النزعة الفردية فلأن مخاطبة الوجدان الفردي يؤدي إلى الفوضى ، أما النزعة السلفية التقليدية للفكر الاجتماعي السائد ، فلأنها تؤدي الى الاستبداد والركود [٦٥]. فعدم القدرة على ضبط الأفكار الفردية وعدم إمكانية إيجاد تصور موحد لها تنفر ماتزيني منها ، كما أن الأفكار السلفية الماضية دون إحداث أي تعديل وتفكير ونقد لها يكون أثرها وبالاً على المجتمع ، ويكون لها دور في نشر التخلف والجمود .

ونجد ماتزيني مؤمناً بنظرية التقدم في تفسير التاريخ، ويبرر موقفه هذا بالتقدم الحاصل في الحرية والمساواة والإخاء ؛ فكرة الحرية التي أدخلها العصر القديم اليوناني ـ الروماني في التاريخ الإنساني ، كذلك فكرة المساواة بين البشر التي دعت إليها الديانة المسيحية ذات النزعة العالمية ، وأخيراً فكرة الإخاء التي وضعتها فرنسا موضع التطبيق العملي عام ١٧٨٩، هذه الأفكار الثلاثة عند ماتزيني هي مراحل التاريخ والتي تلخصت بمبادئ الثورة الفرنسية [٦٦]. ففكرة الحرية والمساواة والإخاء التي تعد شعاراً للثورة الفرنسية ، يجد ماتزيني أنها أفكار ثلاثة تطورت وترسخت عبر التاريخ حتى ظهرت بوضوح في شعارات الثورة الفرنسية والمبادئ التي أعلنت عنها ، وليس من المستغرب أن يقتصر تناول ما تزيني لهذه الأفكار على ما قدمه التراث الأوربي حصراً .

ويرى ما تزيني أن الحق متعلق بالواجب ، وأن الواجب لا يمكن أن يعرفه الوجدان الفردي إلا في مظهره السلبي الدفاعي ؛ ومن ثم فهو بحاجة الى العقل والإنسانية كقاعدة محورية ليتحقق من غرائزه ، لكن مكمن الصعوبة في إمكانية الجمع بين وجدان الفرد وإجماع الإنسانية ، وكلاهما مقدسان ، ولا يصح ترك

أي منهما ، لأن في إهمال أي منهما حرمان من وسيلة أساسية لمعرفة الحقيقة ، وكل منهما معيار لصحة الآخر ، فبدون الفاعلية الفردية ، وحاجات الإنسان ومنازعه ورغباته ، لا يمكن وجود إلا مبادئ مجردة فارغة من المحتوى ؛ كما أن الأفراد والقوميات تهب الإنسانية الحياة [٦٧].

ويختم برهييه كلامه عن ماتزيني بالقول: ((إن مذهب ماتزيني ينطق بالنبرة نفسها التي ينطق بها مذهب كل من روسيميني وجيوبرتي ؛ فالروح الإيطالي ، كما يترجم عن نفسه من خلال هؤلاء المفكرين الثلاثة ، يجهر بمعاداته لمذاهب المباطنة الخالصة ، ويظهر تعلقه بفكرة حقيقة تسمو على الفرد)) [٦٨].

ولم يقتصر جهد ما تزيني الفكري على السياسة فقط ، بل تناولت أعماله النظريات الأخلاقية التي كان لها تأثير كبير ، فضلا عن الأفكار الاجتماعية المؤثرة ، ومن ثم هو كتب في الفلسفة والسياسة والأخلاق وعلم الاجتماع ، وظهرت أعماله كاملة في ستة مجلدات بالإنكليزية عام ١٨٩٠ . ١٨٩١ [٦٩].

الخاتمة:

١.يشترك الفلاسفة الأربع محل البحث في نظرتهم المثالية للوجود، وتقديم الفكر والماهية والمعاني الكلية على الوجود العيني المادي ، ومن ثم فهم ينتمون للمدرسة المثالية بصورة واضحة ، وإن كان لهم اختلاف في وجهات النظر مع عدد من أشهر فلاسفة المثالية خاصة ديكارت وكانط .

٢.كان لظروف الثورة الفرنسية أثرها على مختلف البلدان الأوربية ، ومنها إيطاليا ، وكان لمقررات مؤتمر فيينا ، وما نتج عنها من وقع إيطاليا تحت حكم الأمبراطورية النمساوية ، أثرها في أيقاظ النزعة الثورية ، والرغبة في إعادة أمجاد الدولة الإيطالية وقيام وحدة سياسية بين الامارات الإيطالية المتعددة .

٣.كان لفلاسفة البعث السياسي أثر بارز في إيطاليا ، فضلاً عن مختلف الدول الأوربية والعالم ، إذ شكلت مساهمتهم الفكرية الثورية في تغيير الساحة الإيطالية والأوربية من الناحية السياسية والاجتماعية بإيقاظ النزعة الثورية ورفض السيطرة والتسلط والتحكم من أجانب على مقدرات أهل البلد الأصلي .

٤.عبر غالوبي عن أفكاره بصورة سلمية ، وهذا ما يختلف عن منهج ما تزيني الذي تظهر عليه النزعة الثورية في الرغبة في التغيير السياسي والاجتماعي بشكل واضح .

٥.كان دور روسيميني وجيوبرتي وماتزيني أصحاب البعث السياسي كبيراً في العمل الثوري في إيطاليا، فساهموا في حركات ثورية متعددة وكانت لهم مناصب عليا في إدارة الدولة الإيطالية الناشئة .

٦.تظهر النزعة الدينية والإيمان المسيحي بوضوح على فلاسفة البعث السياسي خاصة روسيميني وجيوبرتي وماتزيني ، بل كان روسيميني كاهناً في الأصل ، وعلى الرغم من حالة العداء عند جيوبرتي لسلطة البابا ، وموقفه السلبي من اليسوعيين ، إلا أنه هذا لا يعني تخليه عن الإيمان بالله وقيمة الدين في حياة الفرد والمجتمع ، وهي التي النظرة التي إتفق فيها روسيميني وماتزيني معه .

٧.كان غالوبي من أتباع الفلسفة الكانطية ، بينما كان موقف روسيميني سلبياً ومعارضاً لها وبشكل واضح موجهاً النقد لها ، كذلك الحال نفسه عند جيوبرتي وإن كان بلغة أقل حدة ، أما ماتزيني فكانت نظرته إيجابية من الفلسفة الكانطية ، فاستعان بأفكارها وألفاظها في طرح كثير من تصوراته الفكرية .

٨.يظهر من فلاسفة البعث السياسي تقديمهم للحقيقة الإيمانية التي يؤمن بها المجموع على قناعات الفرد الذاتية ، وهي موقف بالضد من الثورة الفرنسية ومبادئها التنويرية التي تعظم من شأن الفرد وحريته وقيمته

٩.يظهر على جيوبرتي تأثره بالفكر الصوفي والأفكار الروحانية ، ولا غرابة في ذلك بالنظر لانتشار هذه الأفكار في القرون الوسطى في المدارس الكنسية .

١٠.يؤمن ماتزيني بفكرة التقدم في تفسير حركة التاريخ بشكل واضح في كتاباته ، وهو الحال نفسه عند بقية فلاسفة البعث السياسي وإن كان بصورة أقل .

١١.كان جيوبرتي رافضاً وبشدة لفلسفة ديكارت ، بينما كان لغة روسيميني أخف في نقد فلسفة ديكارت .

الهوامش:

١ بدوي ، د . عبد الرحمن : فلسفة العصور الوسطى ، ص ١٩٥ .

٢ دليل أكسفورد ، ج ١ ، ص ١٣١ .

٣ نوار ، عبد العزيز سليمان و جمال الدين ، محمود محمد : التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة الى الحرب العالمية الأولى ، ص ٣٦١ . ٣٦٢ . وأيضاً : موسوعة السياسة ، ج ٧ ، ص ٢٧٨ .

٤ نوار ، عبد العزيز سليمان وجمال الدين ، محمود محمد : التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة الى الحرب العالمية الأولى ، ص ٣٦٢ . ٣٦٣ .

٥ مذكور ، د . إبراهيم : المعجم الفلسفي ، ص ١٣٩ .

٦ برهييه : تاريخ الفلسفة ، ج ٦ ، ص ٣٨٦ .

٧ عد أول فلاسفة البعث في معجم الفلاسفة ، طرابيشي ، ص ٤٢١ . وفي موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب ، ج ٢ ، ص ٨٢ ، أنه أهم هولاء الثلاثة .

٨ الفا ، روني إيلي : موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب ، ج ٢ ، ص ٨٢ .

٩ See : Donald M. Borchert [Editor in Chief] Encyclopedia of Philosophy , vol , 4 , p , 13 .

١٠ Encyclopedias almanacs transcripts and maps , Galluppi , Pasquale , Encyclopedia . com . and : Donald M. Borchert [Editor in Chief] Encyclopedia of Philosophy , vol , 4 , p , 13 .

١١ الفا ، روني إيلي : موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب ، ص ٨١ . ٨٢ .

١٢ طرابيشي : معجم الفلاسفة ، ص ٤٢١ .

١٣ المصدر نفسه ، ص ٤٢١ .

١٤ المصدر نفسه ، ٤٢١ .

١٥ المصدر نفسه ، ص ٤٢١ . ٤٢٢ .

١٦ ينظر : طرابيشي ، معجم الفلاسفة ، ص ٣٢٨ .وأيضاً : الحفني ، د . عبد المنعم : موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، ج ١ ، ص ٦٦٧ .

١٧ الحفني ، د . عبد المنعم : موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، ج ١ ، ص ٦٦٧ .

١٨ See : The shorter routledge encyclopedia of philosophy , First published , Taylor and Francis e-Library , 2003 , p , 913

١٩ برهييه ، إميل : تاريخ الفلسفة ، ج ٦ ، ص ٣٨٧ .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢٠ النصان في كتاب روسميني في كتابه علم النفس Psychologie مجلد ٢ ، ص ٢٨٦ ، نقلاً عن برهييه : تاريخ الفلسفة ، ج ٦ ، ص ٣٨٧ .

٢١ See : Donald M. Borchert [Editor in Chief] Encyclopedia of Philosophy , vol 8 . p , 500 .

٢٢ The Cambridge Dictionary of philosophy , Second Edition , Robert Audi (General Editor) , Cambridge university press , 1995 , p , 799 .

٢٣ ينظر : برهييه ، إميل : تاريخ الفلسفة ، ج ٦ ، ص ٣٨٧ . الحفني ، د . عبد المنعم : موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، ج ١ ، ص ٦٦٧ .

٢٤ : برهييه ، إميل : تاريخ الفلسفة ، ج ٦ ، ص ٣٨٧ .

٢٥ الحفني ، د . عبد المنعم : موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، ج ١ ، ص ٦٦٨ .

٢٦ See : Donald M. Borchert [Editor in Chief] Encyclopedia of Philosophy , vol 8 . p, 501 .

٢٧ برهييه ، إميل : تاريخ الفلسفة ، ج ٦ ، ص ٣٨٧ . ٣٨٨ .

٢٨ ينظر : جونو و بوجوان : تاريخ الفلسفة والعلم في أوربا الوسيطية ، ترجمة : د . علي زيعور ، و د . علي مقلد ، ص ١٢٣ . ١٢٤ .

٢٩ برهييه ، إميل : تاريخ الفلسفة ، ج ٦ ، ص ٣٨٨ . الحفني ، د . عبد المنعم : موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، ج ١ ، ص ٦٦٨ .

٣٠ الحفني ، د . عبد المنعم : موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، ج ١ ، ص ٦٦٨ .

٣١ برهييه ، إميل : تاريخ الفلسفة ، ج ٦ ، ص ٣٨٨ .

٣٢ المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٣٨٨ . ٣٨٩ .

٣٣ الحفني ، د . عبد المنعم : موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، ج ١ ، ص ٦٦٨ .

٣٤ برهييه ، إميل : تاريخ الفلسفة ، ج ٦ ، ص ٣٨٩ .

٣٥ ينظر : طرابيشي : معجم الفلاسفة ، ص ٣٢٨ .

٣٦ برهييه ، إميل : تاريخ الفلسفة ، ج ٦ ، ص ٣٨٩ .

٣٧ الحفني ، د . عبد المنعم : موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، ج ١ ، ص ٦٦٨ .

٣٨ جماعة أسسها فيليب نيري في القرن السادس عشر لمعاونة الفقراء ، وخاصة الأطفال ، تهدف الى رفع المستوى الديني . الموسوعة العربية الميسرة ، ط ٣ المحدثة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٢٩ ، مج ١ ، ص ٥٠٥ .

٣٩ طائفة كاثوليكية أسسها الإسباني أغناطيوس لويولا (١٤٩١ . ١٥٥٦) في باريس ١٥٤٣ ، عرفوا أيضاً بـ (الجزويت)، دفعهم الى تأسيسها ما كانت عليه أوربا في القرن السادس عشر من ثورة فكرية وأدبية وغليان ديني ، هدفت إلى الدعوة الى المسيحية السليمة والتعليم لها ، وإغاثة الفقراء وتلقين الأطفال عقائد الدين ، وإظهار الولاء للبابا ، ونذر العذرية للرب والخضوع لكافة صنوف الحرمان والإذلال في سبيل الرب دون تذمر . قاموا بتأسيس المعاهد العلمية على مستوى المدارس الثانوية والكليات الجامعية ، وإتنوا بمراقبتها وإدارتها ليضمنوا النهوض إيجاد نشئ مثقف يرفع من شأن الآداب والعلوم ، لتكوين قوة في الدولة يفتخر بهم . وكان منهم ، ديكارت وجان جاك روسو ومونتيسكيو وغيرهم .ينظر : الموسوعة العربية الميسرة ، مجموعة مؤلفين ، ٣٦٤٦ . ٣٦٤٧ . وأيضاً :

مرقص ، رزق يواقيم : محاضرات في تاريخ الكنيسة الغربية ، منشورة في موقع القديس تكلا على الرابط :

St– Takla.org . Coptic – History .

٤٠ بدوي : موسوعة الفلسفة ، ج ١ ، ص ٤٤٥ . وأيضاً :

Donald M. Borchert [Editor in Chief] Encyclopedia of Philosophy , 4 . p , 93 .

٤١ طرابيشي : معجم الفلاسفة ، ص ٢٧٠ .

٤٢ بدوي : موسوعة الفلسفة ، ج ١ ، ص ٤٤٦ .

٤٣ الحفني : موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، ج ١ ، ص ٥٠١ .

٤٤ . See : Encyclopedia Britannica , Vol , 4 , p 30 .

٤٥ الحفني : موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، ج ١ ، ص ٥٠١ .

٤٦ . Donald M. Borchert [Editor in Chief] Encyclopedia of Philosophy , 4 . p , 94

٤٧ بدوي : موسوعة الفلسفة ، ج ١ ، ص ٤٤٦ .

٤٨ النصان للقديس أوغسطين وأنسلم في حنفي ، حسن : نصوص من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط ، ط ٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨ ، ص ١٤ .

٤٩ بدوي : موسوعة الفلسفة ، ج ١ ، ص ٤٤٦

٥٠ أمين ، أحمد و محمود ، زكي نجيب : قصة الفلسفة الحديثة ، ص ٤٢ .

٥١ المصدر نفسه ، ص ١٢٦ .

٥٢ بدوي : موسوعة الفلسفة ، ج ١ ، ص ٤٤٦ .

٥٣ الحفني : موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، ج ١ ، ص ٥٠١ .

٥٤ الحفني : موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، ج ١ ، ص ٥٠١ . وأيضاً :

Donald M. Borchert [Editor in Chief] Encyclopedia of Philosophy , 4 . p , 94 .

٥٥ برهييه : تاريخ الفلسفة ، ج ٦ ، ص ٣٩٠ .

٥٦ برهييه : تاريخ الفلسفة ، ج ٦ ، ص ٣٩٠ .

٥٧ يراجع في نقد فلسفة ديكارت مقال (إتيان جيلسون) إنهيار الديكارتية نقد معضلة الثنائيات في عالم ديكارت ، تعريب : طارق عسيلي ، مجلة الإستغراب ، عدد ٢٤ ، صيف ٢٠٢١ ، ص ١٦ . ٢٩ .

٥٨ . Encyclopedia Britannica , Vol , 17 , p , 942 – 943

٥٩ الموسوعة العربية العالمية ، ط ٢ ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٩٩ ، مج ٢٢ ، ص ٣٢ . وأيضاً :

See : Willam Bridgwater and Elizabeth j . Sherwood ,The Columbia encyclopedia , second Edition , Columbia university press , New York , 1950 , p , 1249

٦٠ موسوعة السياسة ، ج ٧ ، ص ٢٧٨ .

٦١ المسيحانية البولونية هي ما قدمه مشاهير علماء جامعة بولونيا الإيطالية في القرون الوسطى مثل دانتي إليغري وفرانيشكو بتراركا ، والأفكار التي قدموها عن المسيحية ، فضلاً عن النشاط الذي أبداه اليغري للوحدة الإيطالية ، وما ساهم به بتراركا في تعميق مفاهيم الإنسانية حتى إطلق عليه أبو الإنسانية في عصر النهضة .

٦٢ تاريخ الفلسفة ، ج ٦ ، ص ٣٩٢ .

٦٣ دانتي إليغري ١٢٦٥ . ١٣٢١ يعد من أشهر شعراء إيطاليا ، أهم أعماله الأدبية (الكوميديا الالهية) ، عاش في عصر الحروب الصليبية وتأثر بها بما جعل بعض أفكاره تعد تجديفاً وخروجاً عن المسيحية الرسمية في عصره ، كتب بعض المقالات باللغة اللاتينية عن نظام للحكم عالمي موحد . ينظر : الموسوعة العربية الميسرة ، ص ١٤٧٩ .

٦٤٦٤ بتراركا شاعر إيطالي ١٣٠٤ . ١٣٧٤ ، يعد من أعظم أدباء أيطاليا بعد دانتي ، عمل على إعلاء شأن الأدب الإيطالي بين آداب أوروبا ، إهتم بالدراسات الإنسانية . ينظر : الموسوعة العربية الميسرة ، ص ٦٣٠ .

٦٥ برهييه : تاريخ الفلسفة ، ج ٦ ، ص ٣٩٢ .

٦٦ برهييه : تاريخ الفلسفة ، ج ٦ ، ٣٩٢ .

٦٧ المصدر نفسه ، ج ٦ ، ٣٩٢ . ٣٩٣ . وأيضاً :

Encyclopedia Britannica , Vol , 17 , p , 943

٦٨ برهييه : تاريخ الفلسفة ، ج ٦ ، ص ٣٩٣ .

٦٩ See : Willam Bridgwater and Elizabeth j . Sherwood ,The Columbia encyclopedia , p . 1249 .

المراجع:

أولاً : المراجع العربية:

١ . ألفا (روني إيلي) ، موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢ .

٢ . أمين ، أحمد و محمود ، زكي نجيب : قصة الفلسفة الحديثة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٦

٣ . بدوي ، د . عبد الرحمن : فلسفة العصور الوسطى ، ط ٣ ، وكالة المطبوعات . الكويت ، ١٩٧٩ .

٤ . برهييه ، إميل : تاريخ الفلسفة ، ترجمة : جورج طرابيشي ، ط ١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٢

٥ . جونو و بوجوان (كتاب مشترك) : تاريخ الفلسفة والعلم في أوروبا الوسيطية ، ترجمة : د . علي زيعور و د . علي مقلد ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر . بيروت ، ١٩٩٣

٦ . الحفني ، عبد المنعم : موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٢

٧ . طرابيشي : معجم الفلاسفة ، ط ٣ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٦

٨ . هوندرتش ، تد : دليل أكسفورد ، مج ٢ ، ترجمة : نجيب الحصادي ، المكتب الوطني للبحث والتطوير ، ليبيا ، ٢٠٠٣ .

٩ . مدكور ، د . إبراهيم : المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

١٠ . نوار ، عبد العزيز سليمان و جمال الدين ، محمود محمد : التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة الى الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

ثانياً : الموسوعات

١ . الموسوعة العربية العالمية ، ط ٢ ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٩٩ .

٢ . الموسوعة العربية الميسرة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

٣ . موسوعة السياسة ، إشراف : د . عبد الوهاب الكيالي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٤ .

ثالثاً : المراجع الأجنبية

1 - Donald M. Borchert [Editor in Chief] Encyclopedia of Philosophy , Macmillan Reference , USA , 2006 .

2- Encyclopedias almanacs transcripts and maps , Galluppi , Pasquale , Encyclopedia . com .

3 - Encyclopedia Britannica ,Eleventh Edition ,Cambridge , England ,1911 .

4 - The shorter routledge encyclopedia of philosophy , First published , Taylor and Francis e-Library , 2003 .

5 - The Cambridge Dictionary of philosophy , Second Edition , Robert Audi (General Editor) , Cambridge university press , 1995 .

6 - Willam Bridgwater and Elizabeth j . Sherwood ,The Columbia encyclopedia , second Edition , Columbia university press , New York , 1950

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq